

قلعة روهتاس (باكستان)

نصب تاريخي وعمل معماري رائع

< تحقيق وتصوير - فراز أحمد

تقع قلعة روهتاس حوالي 109 كم من روالبندي، وحوالي 6 كم جنوب غرب مدينة دينا. وهي قطعة فنية رائعة تعكس ذوقا عمرانيا رفيعا لدى المسلمين الذين فتحوا المنطقة. والقلعة العملاقة مبنية على جرف صخري حاد مطل على نهر كاهان، وأسوارها محصنة من الجهة الشمالية الغربية بالنهر، وبالتلال العالية من جهتي الشرق والجنوب.



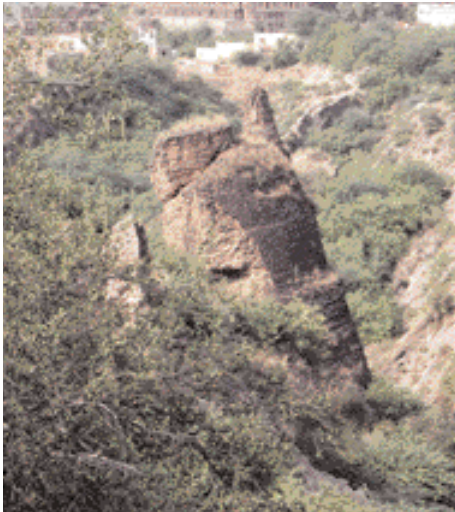
Mezquita dentro de la fortaleza

جامع



Rani Mahal

راني محل



Puerta destruida

بوابة مهتمة

تقاضوا روية واحدة عن كل حجر. وهكذا جلبت المواد الخام اللازمة بكميات كبيرة لأن الروبية كانت مبلغا كبيرا من المال في ذلك الوقت، وفشلت كل جهود الغاخار وانتهى العمل في القلعة في 1543م. وقد استخدمت بمثابة قاعدة ضخمة محصنة لانطلاق عمليات شير شاه سوري العسكرية ضد الغاخار. ومن ثم استخدمها الإمبراطور المغولي أكبر والسيخ.

ويبلغ محيط قلعة روهتاس حوالي ستة كيلومترات، وهي محاطة بجدار ضخم وإثنتي عشرة بوابة، وأهم معالمها هو جدارها المهيب المعزز بحوالي 68 معقلا. وإلى جانب

القلعة هي واحدة من أروع الآثار التاريخية في باكستان. وقد بناها الحاكم الأفغاني شير شاه سوري، بين 1540 و1547م. وقد قَدَّر شير شاه سوري الأهمية الإستراتيجية لروهتاس، فأمر ببناء القلعة. وقام "الغاخار" الذين عاشوا حول روهتاس بإقناع الناس بعدم السماح بتزويد المواد الخام، مثل الطوب والحجارة وما إلى ذلك، إلى بناء القلعة. ثم أنهم أيضا سدّوا مختلف المسارات المؤدية إلى الموقع. ولكن شير شاه أعلن أن أي شخص يجلب حجارة سيحصل على روية. وظن الناس أن رجال شير شاه لن يوفوا بوعدهم ولكن عندما حاولوا استيراد الأحجار



Una parte destruida

قسم مهتم

عليها إدارة الآثار في الحكومة الباكستانية. وقلعة روهتاس نصب تاريخي رائع وعمل معماري خالد، فهي تشتهر بما لها من الضخامة والجمال المعماري الذي يسحر الزوار. وهناك عدد من المعالم التاريخية التي يهوى السياح استكشافها، وهي واحدة من هذه النصب التي تجذب السياح إلى حصنها المنيع. ويأتي آلاف الزوار لكي يشعروا بسحر هذا العمل التاريخي. ومن يزور قلعة روهتاس لن ينسى جمالها، والأرض التي تحيطها، والأنهار التي تتدفق بالقرب منها. هذه القلعة تشكّل مصدرا حيويا للدخل السياحي السنوي، وتقدم للسياح مكانا جميلا للاستجمام. ■

العسكري لشير شاه سوري. لها مواصفات رائعة من القوة والصلابة، كما أنها النموذج الأرقى للعمارة العسكرية في العصور الوسطى في باكستان، ولذا فقد أختبرت لتكون ضمن قائمة التراث العالمي لليونسكو عام 1997.

وقد ذكرت اليونسكو أن المعمار العسكري للمسلمين في آسيا الوسطى والجنوبية يجمع بين الهندسة المعمارية والتقاليد الفنية من تركيا وشبه القارة الهندية ليخلق نموذجا للمعمار المغولي وتحسيناته اللاحقة وتكييفها. وقلعة روهتاس قيمة عالمية بارزة، وهي محمية بموجب قانون الآثار لعام 1975، وتتولى الحفاظ

توفير قوة الجدار، فإن هذه المعادل تضي لمسمة من الأنافة والعظمة على القلعة. وأعلى ارتفاع لتحصينات الجدار يتراوح بين 30 إلى 40 قدماً وأنشئ عدد كبير من الغرف في عرض الجدار وهي تستخدم للجنود وللتخزين. بني الجدار من حجارة رملية خشنة ملصوقة بالجص الجيري المخلوط مع الحصباء. ضمن هذه الأسوار الضخمة يقع حصن آخر، وقصور ومباني ملحقة.

بوابة سوهال، وارتفعها 21,34م وعرضها 20,7م وعمقها 5 أمتار، والجزء المركزي الذي ينفتح منها هو 4,72م، تقع في الجدار الجنوبي الغربي، وهي في حالة جيدة حتى يومنا هذا وتستخدم حاليا دارا للاستراحة. وهي محاطة بشرفات جميلة محمولة على معادل قوية، ولكون ارتفاعها أكثر من ثمانين قدما فهي تمثل مدخلا رائعا لمجمع القلعة. في القلعة مدينة صغيرة يعيش فيها عدة آلاف من الناس. حجم هذه المدينة يمكن تقديره من حقيقة أن هناك أكثر من عشر مدارس واثنى عشر مسجدا. وهناك الكثير من المساحات الشاسعة داخل القلعة بحيث يمكن أن ينشأ فيها اليوم أكثر من مدينتين من نفس الحجم. وهناك دلائل تشير إلى وجود مباني أكثر في السابق وإما أنها انهارت بسبب الإهمال، أو أنها هدمت من قبل المغول في فترات لاحقة.

قلعة روهتاس، وهي مثال ممتاز على الذكاء



Monedas



Pozo

نقود

بئر